انما هو توحيد الربوبية وان الله رب كل شيء ومع هذا فالمشركون كانوا مقرين بذلك مع
انهم مشركون فكذلك طوائف من اهل التصوف والمنتسبين الى المعرفة اهل والتحقيق
والتوحيد غاية ما عندهم من التوحيد هو شهود هذا التوحيد وهو ان يشهد ان الله
رب كل شيء ومليكه وخالقه لاسيما اذا غاب العارف بموجوده عن وجوده وبمشهوده
عن شهوده وبمعروفه عن معرفته ودخل في فنا توحيد الربوبية بحيث يفنى من
لم يكن ويبقى من لم يزل فهذا عندهم هو الغاية التي لا غاية وراها ومعلوم ان هذا
هو تحقيق ما اقر به المشركون من التوحيد ولا يصير الرجل بمجرد هذا التوحيد (تحقيق صح)
مسلما فضلا عن ان يكون وليا لله او من سادات الاولياء فطائفة من اهل التصوف
والمعرفة يثبتون هذا التوحيد مع اثبات الصفات فيفنون في توحيد الربوبية
مع اثبات الخالق للعالم المباين لمخلوقاته واخرون يضمون هذا الى نفي
الصفات فيدخلون في التعطيل مع هذا وهذا شر من حال كثير من المشركين
وكان جهم ينفي الصفات ويقول بالجبر فهذا تحقيق قول جهم لكونه اذا
اثبت الامر والنهي والثواب والعقاب عنده والنجارية والضرارية وغيرهم (الضرارية)
يقربون من جهم في القدر والايمان مع مقاربتهم له ايضا في نفي الصفات والكلابية (في مسايل صح)
والاشعرية خير من هؤلاء في باب الصفات فانهم يثبتون لله الصفات
العقلية وائمتهم يثبتون الصفات الخبرية ايضا كما قد فصلت اقوالهم في
غير هذا الموضع واما في باب القدر ومسائل الاسماء والاحكام فاقوالهم متقاربة
والكلابية اتباع ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب الذي سلك الاشعري خلفه
واصحاب ابن كلاب كالحارث بن المحاسبي وابي العباس القلانسي ونحوهما
خير من الاشعرية في هذا وهذا وكلما كان الرجل الى السلف والائمة اقرب
كان له اعلى فضل والكرامية قولهم في الايمان منكر لم يسبقهم اليه احد حيث
جعلوا الايمان قول اللسان وان كان مع عدم تصديق القلب فيجعلون المنافق
مؤمنا

مؤمنا لكنه يخلد في النار فخالفوا الجماعة في الاسم دون الحكم واما في الصفات والقدر
والوعيد منهم اشبه من طوائف الكلام التي في اقوالها مخالفة للسنة واما المعتزلة
فهم ينفون الصفات ويقاربون قول جهم لكنهم ينفون القدر فهم وان عظموا
الامر والنهي والوعد والوعيد وغلوا فيه فهم يكذبون بالقدر ففيهم نوع من الشرك من
هذا الباب والاقرار بالامر والنهي والوعيد مع انكار القدر خير من الاقرار
بالقدر مع انكار الامر والنهي والوعد والوعيد ولهذا لم يكن في زمن الصحابة
والتابعين من ينفي الامر والنهي والوعد والوعيد وكان قد نبغ فيهم القدرية كما
نبغ فيهم الخوارج الحرورية وانما يظهر من البدع اولا ما كان اخفى وكلما ضعف
من يقوم بنور النبوة قويت البدعة فهؤلاء المتصوفون الذين يشهدون الحقيقة
الكونية مع اعراضهم عن الامر والنهي شر من القدرية المعتزلة ونحوهم اولئك
يشبهون بالمجوس وهؤلاء يشبهون بالمشركين الذين قالوا لو شاء
الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء والمشركون شر من المجوس فهذا اصل
عظيم على المسلم ان يعرفه فانه اصل الاسلام الذي يتميز به اهل الايمان من
اهل الكفر واهل الايمان بالوحدانية والرسالة شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وقد وقع كثير من الناس في الاخلال بحقيقة هذين الاصلين
او احدهما مع ظنه انه في غاية التحقيق والتوحيد والعلم والمعرفة فاقرار
المشرك بان الله رب كل شيء ومليكه وخالقه لا ينجيه من عذاب الله ان لم يقترن
به اقراره بانه لا اله الا الله فلا يستحق العبادة احد الا هو وان محمدا رسول الله
فيجب تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر فلا بد من الكلام في هذين الاصلين
العظيمين

الفصل الاول

لا اله الا الله توحيد الالهية فانه سبحانه اخبر عن
المشركين كما تقدم بانهم اثبتوا وسائط بينهم وبين الله يدعونهم ويتخذونهم
شفعاء بدون اذن الله تعالى وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم

Copyright © King Saud University